

---

دمشقیات

(دمشقيات) أوليات.. الوحيدون... أرقام قياسية.. أحلى الأبيات..  
د. عبد الرحمن بن علي الدوسري (ابن الجزيرة)  
ط ١: ٢٠١٠  
عدد النسخ: ٩٩٩٩ نسخة  
القياس: ٢٠ × ١٤

---

الدار الناشرة؟؟؟ للطباعة والنشر

مخطوطات المؤلف  
جميع حقوق

الإخراج الفني: أحمد إسماعيل  
تصميم الغلاف: ٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩

د. عبد الرحمن بن علي الدوسري  
(ابن الجزيرة)

# دمشقيات..

أوليات.. الوحيدون.. أرقام قياسية... أحلى الآيات..



# P

الأهداء

إلى أهل دمشق وأصدقاء دمشق

أهدي هذا الكتاب.

المؤلف



# تقديم



# المقدمة

توثيقاً للروابط الثقافية بين بلدينا الشقيقين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية، يأتي هذا الإصدار الثقافي ليقدّم للقارئ في كافة أرجاء وطننا العربي الكبير بعض المعلومات والأشعار عن دمشق.. وأرجو أن يحظى هذا الإصدار بالرضا والقبول وأن يكون إضافة جديدة ونافعة للمكتبة العربية وأن يكون له أصداء جميلة في بلدينا الشقيقين.

د. عبد الرحمن الدوسري



# القسم الأول

## أوليات دمشقية



### \* أول من أحدث دراسة القرآن بجامع دمشق

أول من أحدث دراسة القرآن بجامع دمشق هو: هشام بن إسماعيل المخزومي<sup>(١)</sup>.

### \* أول من بنى داراً للحديث في دمشق

أول من بنى داراً للحديث في دمشق هو: الإمام محمد بن إدريس الشافعي<sup>(٢)</sup>.

### \* أول مسجد بين في دمشق

أول مسجد بني في دمشق هو المسجد الذي أقامه خالد بن الوليد للصلاة قرب سور دمشق بين الباب الشرقي وباب توما، وذلك أثناء حصار دمشق، ومكانه الآن قرب تربة الشيخ أرسلان، وقد تهدم هذا المسجد ولم يبقَ منه إلا اسمه، رغم أنه جدّد عام ٥٦٩ هـ، والآن ضاع الكثير من حجراته ومعالمه<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> الأوائل في الإسلام - د. إبراهيم ربيع محمد - ط١ - ٢٠٠٤م.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق.

<sup>(٣)</sup> جريدة تشرين - العدد (٩٧٨٠) - الأربعاء ٣١ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٧م.

### \* أول من جعل دمشق مقر خلافته

أول من جعل دمشق مقرّ خلافته هو معاوية بن أبي سفيان، وهو أول خلفاء الدولة الأموية في الشام (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦٢ - ٦٨٠ م)، ولد في مكة المكرمة عام ٢٠ ق.هـ الموافق ٦٠٣ م وبها نشأ، وأقام في دمشق وتوفي بها عام ٦٠ هـ الموافق ٦٨٠ م<sup>(١)</sup>.

### \* أول الأمراء على دمشق في الإسلام:

أول الأمراء على دمشق في الإسلام هو: يزيد بن أبي سفيان، أمير أموي، صحابي، استعمله أبو بكر الصديق على جيش سيّره إلى الشام، ولما فتحت عام ١٣ هـ / ٦٣٥ م، عينه عمر بن الخطاب أميراً عليها، ي فكان أول من وليها من أمراء المسلمين<sup>(٢)</sup>.

### \* أول من ولي القضاء في دمشق

أول من ولي القضاء في دمشق هو: «أبو الدرداء» عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، ولأه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب.

---

<sup>(١)</sup> معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق.

### \* أول من ولي قضاء المالكية بدمشق

أول من ولي قضاء المالكية بدمشق هو: عبد السلام بن علي». وذلك لما صار القضاة أربعة على حسب المذاهب السنية الأربعة: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية.

### \* أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق

أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق هو: «عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي».

### \* أول امرأة تتولى منصب النائب العام في العالم

العربي:

أول امرأة تتولى منصب النائب العام في العالم العربي وهو أعلى منصب قضائي، هي القاضية السورية السيدة: غادة مراد، وذلك بعد أن اختارها الرئيس الراحل حافظ الأسد عام ١٩٩٨م لهذا المنصب الذي ما زالت تشغله حتى الآن.

وتعتبر «غادة مراد» أول عربية تتولى رئاسة محكمة حيث تولت رئاسة محاكم استئناف دمشق وريفها في سورية.

## \* أول مئذنة في التاريخ

أول مئذنة في الإسلام بل وفي التاريخ هي مئذنة عيسى في دمشق، وهي إحدى مآذن الجامع الأموي، ارتفاعها ٤٨ متراً، منها ٣٧,٥ متراً على شكل مربع يعلوه مئمن قطره ٢,٨ متر، فوقه مئمن آخر أدق من الأول ارتفاعه ٤,٥ متر، ينتهي برأس مخروطي ارتفاعه ٦,٥ متر، ينتهي في آخره بقضيب معدني.

ومئذنة عيسى هي المئذنة الشرقية أو المئذنة البيضاء، أنشئت مجدداً عام ١٢٤٧ م ورممت في القرن الخامس عشر وسميت مئذنة عيسى لنزول المسيح عيسى عليه السلام عليها في آخر الزمان.

## \* أول قائد عربي دخل دمشق من جيش فيصل بن

### الحسين

أول قائد عربي دخل دمشق من جيش الشريف فيصل بن الحسين هو الشريف ناصر بن علي بن حسين، قبل أن يدخلها الشريف فيصل بن الحسين<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين.

### \* أول من ولي دمشق نيابة عن الفاطميين

أول من ولي دمشق نيابة عن الفاطميين هو: جعفر بن فلاح، أحد قواد المعز لدين الله الخليفة الفاطمي صاحب إفريقية، امتلك دمشق في شهر المحرم ٣٥٩ هـ الموافق ٩٧١ م، فكان أول من وليها نيابة عن الفاطميين<sup>(١)</sup>.

### \* أول من دخل الشام من أسرة آل العظم

أول من دخل الشام من أسرة آل العظم هو: إسماعيل «باشا» بن إبراهيم العظم، انتقل أبوه إلى بغداد، وجاء هو إلى دمشق فسكنها إلى أن توفى فيها عام ١١٤٤ هـ الموافق ١٧٣٢ م<sup>(٢)</sup>.

### \* أول من بنى قلعة بدمشق

أول من بنى قلعة بدمشق هو: «أتسز بن أوق» التركي، الدمشقي إقامة ووفاء، وقد بدأ إنشاء هذه القلعة عام ٤٦٩ هـ الموافق ١٠٧٧ م، وأكملها بعده الملك المظفر تتش بن ألب أرسلان السلجوقي.

---

<sup>(١)</sup> معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين.

<sup>(٢)</sup> المرجع السابق.

## \* أول عاصمة مأهولة في العالم

أول عاصمة مأهولة في العالم هي العاصمة السورية دمشق، وأول ما ورد ذكرها كان في ألواح تحتمس الثالث فرعون مصر بلفظ (تيماسك)، ووردت في النصوص الآشورية (دمشقا)، وفي الآرامية (دramisak) وقد تعني (دمشق) الأرض المسقاة، وفي العصور الإسلامية أطلق عليها (الفيحاء)، وتعتبر دمشق كذلك: أول عاصمة للدولة الأموية، وكان واليها معاوية بن أبي سفيان في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأول عاصمة للإسلام خارج حدود الجزيرة العربية.

## \* أول من بنى مدينة دمشق

أول من بنى مدينة دمشق هو «جيزوز بن سعد بن سام بن نوح».

## \* أول حائط مبني في التاريخ

أول حائط مبني في التاريخ هو حائط معبد دمشق الذي أسسه النبي هود - عليه السلام - عندما نزل فيها.

## \* أول رئيس للجامعة السورية

أول رئيس للجامعة السورية (جامعة دمشق) هو الأستاذ الدكتور رضا سعيد، مؤسس الجامعة في الأول من تشرين ١٩٧٣م، حيث انتخب رئيساً لها إضافة إلى منصبه عميداً للمعهد

الطبي العربي، ولد الدكتور رضا سعيد عام ١٨٧٦ م في دمشق وتوفي فيها عام ١٩٤٥ م.

### \* أول مدرسة ثانوية في سورية

أول مدرسة ثانوية في سورية هي: مكتب عنبر أو المكتب السلطاني أو المكتب الإعدادي، وقد افتتح هذا المكتب عام ١٣٠٤ هـ الموافق ١٨٨٧ هـ / ١٨٨٨ م.

### \* أول من أنشأ المجامع العلمية في العالم العربي

أول من سبق الأمم العربية إلى إنشاء المجامع العلمية هم السوريون، حيث تم إنشاء المجمع العلمي في دمشق في ٨ يونيو ١٩١٦ م، وذلك لإنعاش الآداب العربية، ووضع المصطلحات العلمية الحديثة، وتصحيح أغلط الكتاب والشعراء والخطباء والأوضاع الإدارية، وقد ضم هذا المجمع صفوة من العلماء والأدباء في الشام والعراق ومصر، ويعقد هذا المجمع مرة كل سنة.

### \* أول رئيس للمجمع العلمي العربي بدمشق

أول من تولى رئاسة المجمع العلمي العربي بدمشق هو العلامة السوري محمد كرد علي أصله من العراق، ولد وأقام وتوفي في دمشق، من أقطاب الأدب والتاريخ في سورية، وبالنسبة

للمجمع فيطلق عليه اليوم «مجمع اللغة العربية» وهو هيئة علمية، أدبية، ثقافية، وكان ذلك في عام ١٩١٩م.

### \* أول رئيس للرابطة الأدبية في سورية

أول من تولى رئاسة الرابطة الأدبية في سورية هو خليل مردم بك، أديب سوري، كاتب وشاعر، والرابطة الأدبية جمعية أدبية ألفتها في دمشق مجموعة من الأدباء والأكاديميين السوريين في عام ١٣٣٩ هـ الموافق ١٩٢١/٣/٤م، وهو كذلك أول من تولى رئاسة لجنة النشر في دمشق، وهذه اللجنة لجنة أدبية ثقافية تألفت في دمشق عام ١٣٦٣ هـ الموافق حزيران ١٩٤٤م.

### \* أول منتدى أدبي في سورية

أول منتدى أدبي في سورية كانت صاحبه زهراء العابد، وهي من رائدات النشاط الأدبي بدمشق.

### \* أول إذاعة في سورية

أول إذاعة أنشئت في سورية كانت في عام ١٩٣٦ م وقيل عام ١٩٤١ م حيث أحدثت سلطات الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان محطتي إذاعة في كل من دمشق وبيروت تحملان الاسم ذاته

إذاعة الشرق) لكل منهما استقلاليتهما. وكانت إذاعة دمشق بقوة ٥ كيلو واط ومقرها في ساحة النجمة واستمر العمل بها حتى عام ١٩٤٥م.

### \* أول إرسال للإذاعة الوطنية في سورية

أول إرسال للإذاعة الوطنية التي أنشأتها الحكومة بعد الاستقلال بدأ في عام ١٩٤٦م وافتتحها الرئيس شكري القوتلي في أول احتفال بعيد الجلاء، وكانت الإذاعة يومذاك دائرة من دوائر البرق والبريد ومقرها في أول شارع بغداد وفي عام ١٩٤٧م نقل مقر الإذاعة إلى مبنى مستقل هو أول مبنى خاص بالإذاعة بعد الاستقلال.

### \* أول مذياع في الإذاعة السورية

أول مذياع في إذاعة دمشق السورية هو الأستاذ (يحيى الشهابي) الذي تم منحه لقب الأمير من قبل الدولة فصار يعرف بالأمير (يحيى الشهابي) وهو أول مذياع في الإذاعة السورية وليس في إذاعة الانتداب الفرنسي.

### \* أول مدير للإذاعة السورية

أول مدير لإذاعة دمشق السورية هو الأستاذ (سليم الزركلي).

### \* أول إرسال للتلفزيون السوري

أول إرسال للتلفزيون السوري في عام ١٩٦٠ م. وقد تطورت برامج التلفزيون السوري كثيراً خلال السنوات الأخيرة.. وهو يعنى بالبرامج التعليمية والريفية وأيضاً البرامج الترفيهية.

### \* أول جريدة رسمية تصدر في سورية في العهد

العثماني:

هي جريدة «سورية» أسبوعية رسمية، صدرت في دمشق يوم ١٩ نوفمبر ١٨٦٥ م، بعناية راشد باشا الوالي العثماني. وصدرت باللغتين العربية والتركية معاً.

### \* أول جريدة يومية عربية في العهد الفيصلي

أول جريدة يومية عربية صدرت في العهد الفيصلي هي: «لسان العرب» التي أسسها الأستاذان (خير الدين الزركلي) والأديب العراقي (إبراهيم علي العمر) عام ١٣٣٦ هـ الموافق ١٩١٨ م في دمشق بعد دخول الجيش العربي إليها، وقد صدر العدد الأول منها في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩١٨ م.

### \* أول بنك خاص في سورية منذ عام ١٩٦٣م:

أول بنك خاص في سورية منذ عام ١٩٦٣ هو: (بنك سورية والمهجر) الذي افتتحه معالي الدكتور (محمد الحسين) وزير المالية، وهو أول بنك خاص برأسمال قدره مليار و ٥٠٠ مليون ليرة سورية وكان ذلك في عام ٢٠٠٤م.

### \* أول مصرف أجنبي في سورية

أول مصرف أجنبي في سورية هو: فرع البنك الأوروبي للشرق الأوسط، الذي افتتحه وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية (محمد العمادي) يوم السبت ٣ مارس (آذار) ٢٠٠١م، ويقتصر عمل هذا المصرف في المنطقة الحرة بدمشق.

### \* أول محل لتصنيع البوظة العربية يدوياً في دمشق

أول محل لتصنيع البوظة العربية يدوياً في دمشق هو محل: (بوظة بكداش) الذي يقع في منتصف سوق الحميدية الشهير والذي أنشاه (محمد حمدي بكداش) عام ١٨٩٥م، وتصنع في المحل وتباع فيه البوظة العربية المصنعة يدوياً والمسماة (الإيما) (القيمع).

## \* أول مهرجان للعسل السوري

أول مهرجان للعسل السوري أقامته لجنة النحالين السوريين التابعة لاتحاد غرف الزراعة السورية في حديقة تشرين بدمشق بين ٩ - ١٥ يوليو (تموز) ٢٠٠٢م، وشهد هذا المهرجان الذي يعتبر الأول من نوعه في سورية عروضاً لأنواع العسل السوري والنحل، ومنتجات خلايا النحل، ورافقتها أيضاً محاضرات عن الاستعمالات الطبية لمنتجات نحل العسل وفوائده.

## \* أول فندق في دمشق

أول فندق «أوتيل» تأسس في دمشق هو «أوتيل دميتري» ودميتري هذا رجل نمساوي فتح غير الفندق مقهى في ساحة المرجة على الطراز الجديد مما لاعهد لدمشق به، وشاركه بالفندق رجل يدعى «الآغا ممنون» وفتحوا الفندق في طلعة جوزة الحدبا<sup>(١)</sup>.

## \* أول من أوجد مؤسسة استهلاكية لعمال شركة

### الكهرباء بدمشق

أول من أوجد مؤسسة استهلاكية تعاونية لعمال شركة

---

<sup>(١)</sup> مقتطفات من تاريخ دمشق - هاني الخيّر - ١٩٩٠ م.

الكهرباء بدمشق: هو الأستاذ زكي حسن الصواف - رحمه الله -  
الذي كان موظفاً في شركة كهرباء دمشق وعمل رئيس  
نقابتها لمدة ١١ سنة، وأيضاً أمين سرّ اتحاد نقابات العمال في  
سورية، ومن مؤسسي اتحاد العمال العرب<sup>(١)</sup>.

### \* أول من قام بجرّ مياه عين الفيحة إلى دمشق

أول من قام بجرّ مياه عين الفيحة النظيفة العذبة لأول مرة  
إلى دمشق، هو: والي دمشق ناظم باشا خلال فترة حكمه (١٨٩٥  
- ١٩١١م) وذلك عبر خزاناتها في العفيف<sup>(٢)</sup>.

### \* أول حديقة بيئية ونباتية في سورية

أول حديقة بيئية ونباتية في سورية افتتحت في دمشق في  
شهر تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٥م، وتقع هذه الحديقة قرب  
قلعة دمشق ونهر بردى، وتبلغ مساحتها بحدود ١٠٠٠م<sup>٢</sup>، وقد  
قسّمت إلى ١٢ جزيرة، وكل جزيرة مخصصة لمجموعة نباتات<sup>(٣)</sup>.

(١) شخصيات سورية في القرن العشرين - هاني الخيّر - ط١ - ٢٠٠٥م.

(٢) نشرة أصدقاء دمشق - أيلول - ٢٠٠٦م.

(٣) نشرة أصدقاء دمشق - أيلول (سبتمبر) - ٢٠٠٦م.

### \* أول سورية تحصل على شهادة الطب

أول سورية تحصل على شهادة الطب هي الدكتورة لوريس ماهر، وكانت قد تخرجت عام ١٩٣٠ م من جامعة دمشق.

### \* أول صيدلانية في سورية

أول صيدلانية في سورية، وربما في الوطن العربي هي الدكتورة نجاح أديب ساعاتي، التي تخرجت في جامعة دمشق عام ١٩٤٩م، وباشرت عملها في صيدلية حملت اسمها في مدينة حمص، ومازالت هذه الصيدلية تعمل حتى اليوم. وهي كذلك أول من حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي في سورية.

### \* أول شبكة للهاتف النقال في سورية

أول شبكة للهاتف النقال في سورية تم تشغيلها بدءاً من ٢٠٠٠/٢/١٤م في دمشق وحلب لمدة تجريبية استمرت عاماً واحداً ثم بدأ التشغيل الرسمي لها بعد ذلك.

### \* أول طائرة تهبط في دمشق

لم يصدق الدمشقيون أول الأمر أن جسماً من الحديد يمكنه الطيران في السماء، واعتبروا هذه المقولة كفراً من عمل

الشیطان، حتى حلّ شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٢ هـ / كانون الثاني ١٩١٤ م، حين هبطت أول طائرة عثمانية فوق أرض المرح الأخضر عند جنيّة الننع (الملعب البلدي الذي حلّ في موضعه اليوم معرض دمشق الدولي).

كانت الطائرة ألمانية الصنع، يعود بنائها إلى السنوات ١٩١٠ - ١٩١٣ م، ويبلغ طولها سبعة أمتار وكذلك طول جناحيها، ومزودة بمحرك لا تتجاوز قوته (٢٠٠) حصاناً بخارياً، وكانت حجرة الطيار ومعاونته مكشوفة بلا ساتر لها، وكان اسمها بالتركية (معاونت مليّة) بما معناه: نصيرة الدين وعرفت على السنة الناس باسم: «طيارة صادق وفتحي» (الطيار ومعاونته).

بدأت هذه الطائرة رحلتها من الأستانة (اسطنبول) إلى دمشق، وكان من المفروض أن تكمل رحلتها إلى فلسطين فالقاهرة وهي محطتها الأخيرة على عشر مراحل، لكنها سقطت بالقرب من طبريا في فلسطين، وتم نقل جثمان الطيار ومعاونته حيث دفنا في حديقة ضريح صلاح الدين الأيوبي إلى الشمال المجاور من الجامع الأموي حيث يرقدان اليوم.

### \* أول صالة سينمائية في دمشق

أول صالة سينمائية في دمشق هي سينما (جناق قلعة) وهي

أول صالة للصور المتحركة في دمشق أنشأتها الدولة العثمانية عام ١٩١٦ م في شارع الصالحية (مكان مجلس الشعب حالياً)، واحترقت بعد افتتاحها بشهر، وهي أول دار سينما في دمشق على طراز دور السينما في أوروبا<sup>(١)</sup>.

### \* أول من أسس أول فرقة للتمثيل في دمشق

أول من أسس أول فرقة للتمثيل في دمشق هو «أبو خليل القباني» أحمد (أبو خليل) بن محمد آغا آقبيق، التركي أصلاً، الدمشقي ولادة ونشأة ووفاة، المصري إقامة، المعروف بالقباني.

### \* أول من أحدث خيال الظل:

أول من أحدث خيال الظل «قره قوز» في دمشق: علي بن سودون، وكان أديباً وشاعراً.

### \* أول سورية تعمل على أتوبيس

أول سيدة سورية تعمل سائقة حافلة ركاب (ميكرو باص) (سرفيس) هي السيدة (زينب أميري) والتي تحمل شهادة سياقة عمومي منذ عام ١٩٨٠م، وكانت السيدة زينب قد بدأت في العمل على الميكرو باص في عام ٢٠٠٠م وكان ذلك في مدينة دمشق.

---

<sup>(١)</sup> مقتطفات من تاريخ دمشق، هاني الخيّر - ١٩٩٠م.

### \* أول نادٍ موسيقي في دمشق

أول من أنشأ نادٍ موسيقي في دمشق هو: «توفيق الصباغ»  
فنان سوري، ورائد من رواد الثقافة الموسيقية العربية، أنشأ عام  
١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٨ م في دمشق نادياً موسيقياً هو: «النادي  
الموسيقي السوري».

### \* أول ملكة جمال لدمشق

أول ملكة جمال لدمشق هي الطالبة نانا رواس (١٨ عاماً)،  
التي فازت باللقب يوم الثلاثاء ٢٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٩م، في  
مسابقة نظمت للمرة الأولى في دمشق في إطار أسبوع مهرجان  
التراث والثقافة.

### \* أول مرة يتم انتخاب أفضل عارضة أزياء سورية

أول مرة يتم انتخاب أفضل عارضة أزياء في سورية كانت في  
عام ٢٠٠٤ م، حيث أقامت شركة المستقبل للمعارض مهرجان  
عالم الجمال الدولي برعاية الدكتور سعد الله آغا القلعة وزير  
السياحة السوري في فندق ميريديان دمشق، حيث استمر ثلاثة  
أيام، تم خلال المهرجان تقديم مجموعة من عروض الأزياء  
التراثية وتزيين الشعر وعرض مجوهرات مقدمة توفيق الحلاق،  
واختتم المهرجان بانتخاب أفضل عارضة في سورية (سهاد نعمان)،  
حيث قدم لها توفيق الحلاق عقداً من الألباس خلال حفل أحياء

كل من الفنانين وفيق حبيب ومعين شريف وهيفاء وهبي.

### \* أول دار لأزياء الأعراس في سورية

أول دار لأزياء الأعراس من نوعها في سورية، افتتحها مصمم الأزياء السوري وسيم كعدان في دمشق عام ٢٠٠٣ م، وتختص الدار بتصميم وتنفيذ أزياء للسهرات والأعراس، إضافة إلى اهتمامها بكل ما يتعلق بأناقة المرأة في احتفالاتها الخاصة والعامة.

### \* أول بطولة عربية لألعاب القوى

أول بطولة عربية لألعاب القوى أقيمت في دمشق خلال الفترة الواقعة بين ٢٧ - ٣٠ سبتمبر ١٩٧٧ م، حيث جاءت العراق في المركز الأول برصيد ٢٠ ميدالية مختلفة، ثم تونس بـ ١٣ ميدالية مختلفة، ثم سورية بـ ١٢ ميدالية مختلفة.

# القسم الثاني

الوحيدون.. وأرقام قياسية دمشقية



### \* جريدة الشرق بدمشق

الجريدة الوحيدة بدمشق خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) م هي جريدة الشرق، وكان يرأس إدارتها الشيخ تاج الدين الحسني، والشيخ خليل الأيوبي، ويتولى تحريرها الأستاذ محمد كرد علي والأستاذ خير الدين الزركلي<sup>(١)</sup>.

### \* كلية الطب واللغة العربية

كلية الطب الوحيدة في العالم التي تدرس مقرراتها باللغة العربية هي كلية الطب بجامعة دمشق في سورية.

### \* قلعة دمشق

القلعة الوحيدة في سورية التي بنيت على مستوى المدينة هي «قلعة دمشق» فهي لا تقوم على ذروة تل أو جبل كسائر القلاع السورية، وقد أنشأها الحكام السلاجقة عام ١٠٧٨م، بحجارة سور المدينة لتكون لهم قصراً حصيناً، وعندما جاء الملك العادل هدمها عام ١٢٠٢م وأعاد بناءها من جديد وقد أهملت في العهد العثماني، والآن تشهد عمليات ترميم واسعة، وقد بدأت أعمال المرحلة الأولى من مشروع الترميم مساء الاثنين ٣/٧/٢٠٠٦م.

---

<sup>(١)</sup> نشرة أصدقاء دمشق - آذار - ٢٠٠٦ م.

## \* الدكتور جورج جبور

الشخص الوحيد في سورية الذي درس فرعين مختلفين في آن واحد وحصل على شهادتين في نفس العام واليوم هو: المفكر السوري الكبير الدكتور «جورج جبور» الذي درس الحقوق والفلسفة في جامعة دمشق وحصل على شهادتين في هذين الفرعين في شهر شباط عام ١٩٦١م.

## \* أطول علم في العالم

أطول علم في العالم هو العلم الذي صنعه الفنان السوري سليم مضيّ عبد القادر والذي استغرق ست سنوات من العمل المتواصل حيث تم الانتهاء منه في منتصف عام ٢٠٠٦م، وقد تم رفعه فوق جبل قاسيون المشرف على العاصمة السورية دمشق، يبلغ طوله ٧٠ متراً وعرضه ٣٣ متراً، وقالت صحيفة «البعث» يوم الأحد ٢٥/٦/٢٠٠٦م، إن الطول الإجمالي للخيط المصنوع منه يبلغ «ما يعادل محيط الكرة الأرضية ثلاث مرات» مشيرة إلى أن العلم يرمز ارتفاعه إلى عام ١٩٧٠م تاريخ قيام الحركة التصحيحية ويعرض ٣٣ متراً الذي يرمز إلى مرور ٣٣ عاماً على حرب تشرين التحريرية قاصداً من وراء ذلك ان يضع بانوراما تحمل أكثر من رمز تاريخي وجغرافي ووطني.

## \* أكبر شجرة ميلاد في الوطن العربي وثاني أكبر

### شجرة في العالم

بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد، وقدوم عام ٢٠٠٦م، أضيئت مساء يوم الأربعاء ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٦م، في ساحة «جورج خوري» بدمشق أكبر شجرة ميلاد في الوطن العربي بارتفاع ٢٧ متراً وعرض ١٢,٥ متراً صنعت من القماش الشفاف المطرذب ١٢ مليون خرزة. وقد أقيم احتفال بهذه المناسبة احتشد فيه جمهور كبير، وحضرته وزيرة العمل ديانا الحاج عارف، وزير الإعلام الدكتور مهدي دخل الله، ومحافظ دمشق الدكتور محمد بشار المظني. وكان العمل قد بدئ في مشروع «شجرة السلام» في شهر يوليو ٢٠٠٦م، وشاركت في إنجازه ٧٠٠ امرأة من السجون السورية، والاتحاد النسائي، وتزين الشجرة بثمانية آلاف ضوء صنعها شبان وشابات من الصم والبكم. وهذه الشجرة على الأغلب الثانية في العالم من حيث الطول والحجم.

## \* أقدم عاصمة مأهولة في العالم

أقدم عاصمة مأهولة في العالم هي دمشق عاصمة سورية حالياً، وقيل أنها عمرت وسكنت منذ ٢٥٠٠ عام ق.م، أي أن عمرها أكثر من ٤٥٠٠ سنة. ويقال: إنها أقدم مدينة مأهولة في العالم

وإن كانت أكثر المصادر ترجح أن حلب هي أقدم مدينة مازالت مأهولة في العالم، ويذكر أن أول من بنى مدينة دمشق هو: جيروز بن سعد بن سام بن نوح، وأول ما ورد ذكرها كان في ألواح تحتمس الثالث فرعون مصر بلفظ (تيماسك) ووردت في النصوص الآشورية (دمشقاً) وفي الآرامية (دراميسك) وقد تعني (دمشق) الأرض المسقاة. وفي العصور الإسلامية أطلق عليها (الفيحاء).

### \* أجمل مئذنة في العالم

أجمل مئذنة في العالم هي مئذنة العروس، التي أنشأها الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ، في وسط الجدار الشمالي للجامع الأموي بدمشق، وهي المئذنة الرئيسية للجامع، وسميت بمئذنة العروس لمظهرها عندما كانت تتلألأ بالألوان والضوائس في المناسبات مما يجعلها تشبه العروس ليلة زفافها، وتعرف أيضاً بعروس الجامع وبمنارة العروس وبمئذنة الكلاسة لأنها تشرف على حي الكلاسة، وبالمئذنة الشمالية لوقوعها من جهة الشمال من الجامع، وكانت مذهبة من أعلاها إلى أسفلها، حتى احترقت عام ٥٧٠ هـ وجددها السلطان صلاح الدين الأيوبي.

## \* أشهر وأجمل الأسواق المغطاة في العالم

أشهر وأجمل الأسواق المغطاة في العالم هو: سوق الحميدية بدمشق عاصمة سورية، الذي شيده السلطان عبد الحميد خلال الحكم العثماني عام ١٨٦٣ م، ويقع سوق الحميدية في وسط مدينة دمشق بالقرب من الجامع الأموي وبجانب قلعة دمشق وهو أكبر أسواقها، طوله حوالي ٦٠٠ متر، وعرضه ١٥ متراً، أما ارتفاعه فيحدود ٨ أمتار<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> مجلة الصدى، وجريدة الرياض - العدد (١٤١٠٤) - الأحد ٤ شباط (فبراير) ٢٠٠٧ م.



# القسم الثالث

دمشق... في وجدان الشعراء



قال العاشق دمشقي الأول الشاعر الكبير نزار قباني في  
قصيدته (ترصيع بالذهب على سيف دمشقي):  
يا دمشقُ التي تَشَى شذاها

تحت جلدي كأنه الزيزفونُ  
سامحيني إذا اضطربت فإني

لا مَقْفَى حَبِّي ولا مـوزون  
وازرعيني تحت الضفائر مشطاً

فأريك الغرام كيف يكون؟

\* \* \*

وقال الشاعر محمد البزم قصيدة بعنوان (دمشق) جاء فيها:

أجلّ، جَلِّقُ المجد مَهْدُ العِلا

ومَهـوَى النَفـوسِ وسـلوانها

كـسـاها الربيع سـنا حـلـة

يـرـوع النـواظر عـنوائها

أما الشاعر السوري فؤاد أحوش فيقول مخاطباً دمشق:

حملتُ حبَّكِ في قلبي وفي كبدي

دمشق أنتِ المنى من سالف الأمدِ

أنرتِ لي عالماً فاضتِ مناهله

فأنتِ لي مثلما زهر الربيع ندي

\* \* \*

يقول الشاعر السوري الأستاذ (غسان عزيز) عضو هيئة  
التدريس في جامعة الطائف في مجال الأدب والنقد مخاطباً  
جبل قاسيون:

يا قاسيون.. شموخي عاشقٌ همما

ما بين نجدٍ وشامٍ والسناء هُما

بعض الأنام سعت تغتال عزهما

والله يرعاهما في كيد من ظلما

إنني أصارع دهرأ في ربوعهما

بين المسافات إذ قلب الغرام هَما

قال الصنوبري:

صفت دنيا دمشق لقاطنيها

فلست ترى بغير دمشق دنيا

تفيض جداول البأور فيها

خلال حدائق ينبتن وشيا

\*\*\*

وقال شمس الدين الأسيدي الطيبي:

إذا ذكرت بقاع الأرض يوماً

فقل سقياً لجأق ثم رعياً

وقل في وصفها لا في سواها

بها ما شئت من دينٍ ودنيا

\*\*\*

قال محمد بن عثمان الشهير بـ (ابن الشمعة) من موشح:

يارعى الله دمشقاً إنها

زينة الأرض ومصباح البلاد

كم غريبٍ قد أتاهَا ظنُّهَا

جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ أَوْ ذَاتِ العِمَادِ

\* \* \*

وقال الشاعر عبد الكريم ناصيف من قصيدة بعنوان (دمشق الحرية):

دمشق يا غُرَّةَ الدنيا وزينتها

يا روضة الخلدِ من عطرٍ وألحانِ

دمشق، يا حبِّذا الأنسام من بردى

تنسابُ عبرَ الأماصي همسٍ ولهانِ

كأنها دغدغات الراح ساريةً

رعاشة تحملُ الإنعاشَ للواني

\* \* \*

قال ابن النِّقَّار (عبد الله بن أحمد الحميري):

سقى الله ما تحوي دمشق وحيها

فما أطيب اللدَّاتِ فيها وأهناها

نزلنا بها فاستوقمتنا محاسن

يحن إليها كل قلب ويهاها

لبسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤه

ونلنا بها من صفوة اللهو أعلاها

\*\*\*

قال محمد بن أبي طيفور:

ليس في الدنيا نعيم

غير سُكنى في دمشق

تبصر العينان منها

منظراً ليس لخالق

جنّة يفجر منورها

مساء عين ذات دق

\*\*\*

وقال الشاعر خليل مردم بك مخاطباً دمشق:

أدمشقُ ما للحسن لا يعُدوك

حتى خُصصت به بغير شريك

أشغفته حباً وتممت فؤاده

فغدا بكل طريفة يُصفيك

سبحان من أعطاك أشهد أنه

وقفى وزاد بسببه معطيك

فبرزت للأبصار أروع مظهر

في الحسن والإبداع عن باريك

\*\*\*

أما الشاعر السوري عبد الله يوركي حلاق فيقول:

ناداك صوت دمشق محبوب

فاسمع فداقات القلوب تُرحب

وانزل على بلد يعطر ذكره

فخر بأنفاس الخلود مطيب

فتحت لك الفيحاء قلب موئله

حرّ وقلب الحرّ لا يتقأب

فانهل من الحب المصفى إنها

للحب نبع خير لا ينضب

\*\*\*

القاضي الفاضل يقول:

أمّا دمشق فجنة

ينسى بها الوطن الغريب

لله أيام السبو

ت بها ومنظرها العجيب

أنظر بعينك هل ترى

إلا محبباً أو حبيباً

كلّ يبأغ نفسه

ما تشتهي مرحباً وطيباً

أما نزار قباني فيقول لدمشق مخاطباً:

فرشتٌ فوق ثراك الطاهر الهدبا

فيا دمشق لماذا نبدا العتبا؟

حبيبتى أنتِ فاستلقي كأغنية

على ذراعي ولا تستوضحي السببا

أنتِ النساءُ جميعاً ما من امرأةٍ

أحببتُ بعدك إلا خلتها كذبا

يا شام إن جراحي لا ضفاف لها

فمسّحي عن جبيني الحزن والتعبا

\*\*\*

في قصيدته (درة الدنيا) يحدثنا شعراً الشاعر السوري

(مصطفى عكرمة) عن دمشق وحبّه لها.. فنراه يقول:

دمشق، وما أحلى دمشق بمسمعي

هي البوحُ والآهات والحبُّ ثاويبا

لك الوردُ والنسرِين والفلُّ ضاحكاً

وأنتِ السواقى كالجمان جواريبا

وأنتِ رحيقُ الزهرِ مارقاً ثغره

وفيكِ الرياضُ الغنُّ كالضجرِ غاديا

\* \* \*

ويواصل (مصطفى عكرمة) قصيدته (درة الدنيا) ليقول:

يا درّة الدنيا ويا لؤلؤ العُلا

ويا ألق الضجر الذي شعّ هاديا

إليكِ القوافي العُرو والمجد سامقاً

وأزجي لعلياكِ النجومَ دراريا

وهل قام إلا فيكِ يا شام مجدنا؟!

وهل سار إلا فيكِ يا شام ساريا؟!

\* \* \*

وقبل أن نودّع شاعرنا (مصطفى عكرمة) دعونا نقرأ هذه

الأبيات من قصيدته أنفة الذكر:

دمشق، وما أحلى دمشق بمسمعي

هي الناي والقيثار في الليل شاديا

وأنتِ على الآهاتِ أغرودة الهوى

فلأله مالي من هواك وماليها!

أهيم بها، والصبح يطوي أديمه

وأسهر فيها الليل سكران لاهيا

\* \* \*

كان المؤرخ الكبير والشاعر السوري المعروف الأستاذ (خير الدين الزركلي) على ضفاف وادي النيل وقد قال قصيدته المشهورة (العين بعد فراقها الوطناً) والتي عبّر فيها عن اشتياقه لبردى وأحبته في دمشق.. ومنها.. اخترت هذه الأبيات الجميلة:

يا طائراً غنّى على غصنٍ

والنيل يسقي ذلك الغصنا

زدني وهج ما شئت من شجني

إن كنت تعرف مثلي الشجنا

أذكرتني ما لست ناسيه

ولربّ ذكرى جدّدت حزننا

أذكررتني (بردى) وواديه  
والطير أحاداً به وثنى  
وأحبة أسرت من كافي  
وهو اي فيهم لاجباً كمننا

\*\*\*

أما الشاعرة (عائشة الباعونية) فتقول في دمشق:

نزه الطرف في (دمشق) ففيها  
كل ما تشتهي وما تختار  
هي في الأرض جنّة فتأمل  
كيف تجري من تحتها الأنهار!  
وتناخيك بينها صادحات  
صمتت عند نطقها الأوتار

\*\*\*

أما أمير الشعراء، الشاعر الكبير (احمد شوقي) فقصيدته في  
دمشق معروفة ومشهورة، ومنها اخترت هذه الأبيات الرائعة..  
أمنت بالله واستثنيت جنّته

دمشق روحٌ وجنّاتٌ وريحان

قال الرفاق وقد هبّت خمائلها

الأرض دار لها الفيحاءُ ببستان

جرى وصفق يلقانا بها (بردى)

كما تلقاك دون الخلد رضوان

دخلته وحواشيها زمردة

والشمس فوق لجين الماء عقيانُ

\*\*\*

عن دمشق عاصمة السحر والجمال.. وفاتنة التاريخ.. وعن  
نهرها العظيم (بردى).. دعونا نقرأ ونستمع معاً بما قاله  
الشعراء عنها:

فقد فتنت دمشق شاعرنا (عدنان مردم بك) فغنى لها وخص  
نهرها الخير بالعديد من قصائده الجميلة، يقول الشاعر:

بردى أكنت سوى شواهد رحمة

للك لا تبلى ولا تتصرم

هرم الزمان، وما يدلك عن ندى

تعطي على هرم ولا تتبرم

يمناك بحر لا تضيق بسائل

وافاك يأمل، أو أتى يتوسم

تعطي على سنن المروعة عن رضا

جزلاً، ووجهك ضاحك يبتسم

صورت من فتن الجمال مشاهداً

عجباً، وما تنفك كفك ترسم

\*\*\*

أما الشاعر (خليل مردم بك) فله أبيات جميلة في (بردى)

وفيهما وصف رائع نابع من حب صادق..

يا يوم بحبوحة الوادي على بردى

شفيت غلّة صادي القلب ملواح

نهر عرائسه من عبقر عزفت

له ولاحت بأرواح وأشباح

إذا تشعب في الوادي حسبت يداً

مُدَّت أصابعها من كف مسماح

وإن تغفل في روض كساه حلى

فمن وشاح إلى عقد إلى داح

يختال في موكب جذلي بلا بله

يحكي بشاشة أعراس وأفراح

تفنن النور في تلوين بردته

صبغاً ونقضاً بإمساء وإصباح

\* \* \*

ويشارك (جورج صيدح) الشعراء انبهارهم بالنهر الخالد

(بردى) فينشد بدوره:

حلمت أني قريب منك يا بردى

أبلّ قلبي، كما بلّ الهشيم ندى

ونصب عيني من البلدان أبداعها

سبحان من أبداع السكان والبلدا

دمشق أعرفها بالقبلة ارتفعت

بالمرجة انبسطت بالشاطئ ابتردا

بالطيب يعبق في الوادي وأطيبه

في تربة الأرض غداها دم الشهدا

أمشي على الضفة الخضراء مؤتسماً

بالحور والسرو والصفصاف منفردا

ملأت منك يدي بعد امتلاء فمي

ولو قدرت ملأت الصدر والكبدا

حتى أقول لدهر سامني ظمأ

في غربتي، لن تراني ظامئاً أبداً

\* \* \*

وعودة إلى روائع (نزار قباني) في دمشق.. فماذا قال يا ترى؟..

قمرٌ دمشقيٌّ يسافر في دمي

وبلابلٌ وسنابلٌ وقبابُ

الفل يبدأ من دمشق بيضه

ويعطرها تطيب الأطيابُ

والماء يبدأ من دمشق فحيثما

أسندت رأسك.. جدولٌ ينسابُ

والحبُّ يبدأ من دمشق فأهلنا

عشقوا الجمال وذوبوه وذابوا

والشعرُ عصفور يمدّ جناحه

فوق الشّام وشاعرٌ جوابُ

\* \* \*

وفي قصيدته (العقيدة الدمشقية) يقول لنا (نزار قباني):

هذي دمشق وهذي الكأس والراحُ

إنني أحب.. وبعض الحب ذباحُ

أنا الدمشقي لو شَرَّحتُم جسدي

لسال منه عناقيد.. وتضاح

ولو فتحتُم شراييني بمديتكم

سمعتُم في دمي أصوات من راحوا

زراعة القلب، تشفي بعض من عشقوا

وما لقلبي إذا أحببت جراحُ

\*\*\*

يقول أحد الشعراء مخاطباً دمشق:

دمشق بواديها رياضٌ نوافرُ

بها ينجلي من قلب ناظرها الهمُّ

على نفسه فليبك من ضاع عمره

وليس له فيها نصيبٌ ولا سهمُ

\*\*\*

أما البحثري فإنه يقول عن دمشق:

سقى الله ما تحوي دمشق وحيها

فما أطيّب اللذات فيها وأنها

نزلت بها واستوقفتنا محاسن

يحن إليها كل قلب ويهاها

\*\*\*

ومن الشاعرات السوريات اللاتي قلن أشعاراً جميلة في  
دمشق.. تأتي الشاعرة المبدعة (رزان أياسو) لتشاركنا بهذه الباقة  
الرائعة من كلماتها عن دمشق:

كلما ودعت دمشق

رحلت أسراب الحمام

إلى بلاد ما لها عنوان

وهجر البحر مراكبه

وصار للدمع الغائم

موائئ وشطآن

\*\*\*

وتواصل (رزان أياسو) حروفها الجميلة لتقول:

دمشق قارورة العطر

خلاصة الدنيا في مكان

منها يفيض الحبُّ

واليها يمتد الشوق

بساط أماناً

ونواصل استمتاعنا بحروف المبدعة (رزان أياسو) التي تقول

فيها:

أينما رحلتُ

وجدت الشام في حقيبتني

حبيبتي...

مثل زهرة بيلسان

ورأيتها تتمطى مدللة

بين الهدب والأجضان

تتمشى على زوايا جسدي

دونما استئذان

فأشعر بالبرد وأشعر بالدفء

ومراتٍ كثيرةٍ بالهذيان

\* \* \*

ولا تتوقف (رزان أياسو) عند هذا الحد من الكلام الجميل عن

دمشق فتقول:

كلما لآح طيفها  
أمطر شوقاً وسحراً  
صحواً وعطراً  
حتى صار لدموعي،  
شكل نيسان  
آه يا دمشقُ  
يا سرَّ الأوطانِ  
لو تعلمين كيف تسافرين في عمقي  
مثلما يمضي الدم في الشريانِ  
مثلما يسكن الضمير في الوجدانِ

\* \* \*

وتنهي (رزان أياسو) قصيدتها (دمشق) عن مدينة دمشق بهذه

الحروف الرائعة:

أيتها القديمة قدم الأزمان  
الشهية الصبية  
حسنٌ لا يبلى  
ومجدٌ فوق البيان  
مهما ابتعدنا، مهما افترقنا  
أنا وأنت

مثل عقارب الساعة  
لا بد يلتقيان  
وبين الموعد والموعد  
تختبئين في أحداقي  
مثلما يخبئ البحر الجمان  
وأبكي أحياناً  
لا حزناً ولا فرحاً  
إنما أشتم من دموعي  
عبق الشام..  
روحٌ وريحانٌ

\* \* \*

ونبحر مع الشاعر السوري الدكتور (محمد إياد العكاري) في  
قصيدته (أعيش الحلم أغنية) ونقتطف منها قوله:  
لجأ لـق عـزف أـلـحـانـي  
لأهـلـي الـروح والأبـر  
وشـوقـي لـيس يـسـعـفـني  
بوصـل رـدّه المعـبر

ويواصل الدكتور (العكاري) قصيدته ليقول فيها:

أعـيشُ جـداً واولاً ورؤىً

على (بردى) وفي (دَمَّـر)

أعـيشُ الـآه ألواناً

ودمعاً لونـه أحمر

\* \* \*

أما الشاعر السعودي الأستاذ (خالد بن محمد الخنين) الملحق الثقافي السعودي السابق في سورية، فإنه يعتبر دمشق قصيدة أوحته له بقصيدة (بنت الربى الخضر) والتي منها هذه الأبيات الجميلة:

واليوم لازلت أنت الشام خافقة

بين الجوانح كنت العين والهدبا

بنت الربى الخضر بنت الشام أعشقها

دمشق.. يا هبة الرحمن ما وهبا

عفواً إذا قصر التعبير فاتنتي

فراح يستل من آياته النخبـا

وفي قصيدته «أجمل الحلم» يتأجج هذا الحنين إلى الوطن  
وهو يمرّ بغوطة دمشق الفيحاء.. فيقول شاعرنا «خالد بن  
محمد الخنين»..

أمرُ بالشام في أنحاء غوطتها

وأسأل الروح أشجاراً وأغصاناً

أين الحبيبة أين الذكريات وقد

باتت تـؤرقني قلباً ووجدانا

\*\*\*

يقول الشاعر الكبير الراحل نزار قباني في إحدى قصائده

الجميلة الموجهة إلى دمشق:

دمشق.. دمشق..

يا شعراً

على حدقات أعيننا كتبناه

ويا طفلاً جميلاً..

من صفائه صلبناه

جثونا عند ركبتيه

وذبنا في محبته

إلى أن في محبتنا قتلناه..

\* \* \*

قال الأمير منجك بن محمد بن منجك اليوسفي الدمشقي ،

في الربوة:

أربوتنا حيثك عنّا السحائبُ

فأنت لوجه الأرض عينٌ وحاجبُ

نزلنا بظلّ السفح منك فكلّنا

مصيبٌ لأنواع المسرة صائبُ

وبتنا وأفياء الغصون سماؤنا

فنحن بدورٌ والندامى كواكب

\* \* \*

قال المقرّي كذلك في دمشق:

تزيد على مرّ الزمان طلاوةً

دمشق التي وافت بحسن المشاربِ

لها في أقاليم البلاد مشارقُ

منزهة أقمارها عن مغارب

\*\*\*

قال الشيخ نظام الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف

إبن مسعود المعروف بابن خروف في دمشق:

تمتّع من دمشق ومن هواها

فإن هواها للنفي قوتُ

إذا هي لم تفتك ولم تفتها

فلا تحزن على شيء يضوتُ

\*\*\*

قال الشيخ عبد الغني النابلسي في المرجة:

يا حبّذا المرجة يا حبّذا

نسيمها الرطب لروحي غدا

أنهارها تهدر في جريها

وطيرها إن صاح فيها هذى

تصقل أنفاس الصبّا أرضها

من بعد ما تلقي عليها الشذا

\*\*\*

قال الشاعر اللبناني الشيخ فؤاد الخطيب في الغوطة:

أنا في الغوطة أستوحي الشعور

إن في الغوطة بعثاً ونشور

أحييت الأحداق في نرجسها

وأعدت في الأقحاحي الثغور

ولقد حدّثني رمّانها

أنّه كان نهوداً في الصدور

\*\*\*

قال الشاعر المقرّي:

دمشق راققت رواء

وبهجة وغضاضه

فيها نسيم عليل

صحت فوافقت بشاره

وغوط كعروس

تزهى بأعجب شاره

قال الشاعر عبد الغني النابلسي في متنزهات الصالحية:

جَلَّقَ الشَّامُ جَنَّةَ الْخَلْدِ تَجْرِي

بِالسُّوقِ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

شاهدي صالحيةً هي فيها

وهي أيضاً للصالحين قرارُ

\*\*\*

وقال ابن سعيد علي بن موسى الأندلسي منشداً في دمشق:

أما دمشقُ فما في الأرض مشبهها

جنات عدنٍ بها ما يشتهي البشرُ

أرضٌ لعمرك ما فيها لمبتذلٍ

دامَ يلوّمُ ولا في صفوها كدرُ

\*\*\*

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في جبل قاسيون:

إنَّما قاسيون في الشام نورٌ

ولله بهجةٌ وفيه سرورٌ

جبل مشرقٌ بأرواح قومٍ

في ذراه لهم هناك قبورٌ

كم ولي بل كم نبي له في

سفحه الرحب رونقٌ وحضورٌ

\* \* \*

أما الشاعرة عائشة الباعونية فقالت:

نزه الطرف في دمشق ففيها

كل ما تشتهي وما تختارُ

هي في الأرض جنَّة فتأمل

كيف تجري من تحتها الأنهارُ

كم سما في ربوعها كل قصرٍ

أشرقت من وجوهها الأعمارُ

قال الشاعر عرقلة الكلبى دمشقى فى دمشق:

أما دمشق فجنات مزخرفة

للطالبين بها الولدان والحور

ما لاح فيها على أغصانها قمر

إلا وغناه قمرى وشحرور

يا حبذا ودروع الماء تنسجها

أنا مل الريح إلا أنها زور

\*\*\*

قال الشاعر المقرئ مخاطباً دمشق:

يا دمشقاً حياك غيث غزير

ووقاك الإله مما يصير

حسنتك الفرد والبداغ جمع

متناه فيه فعز النظر

\*\*\*

قال الشاعر فتیان الشاغوري من قصيدة له في دمشق:

دمشقُ كالمشمسِ لانظير لها

يوجد في سائر التـصاویر

كأنها جنّة مزخرفة

زهت بولدانها وبالحور

وكل غصن بكل فاكهة

دان لجاني الثمار مهـصور

\*\*\*

وقال الشاعر المقرّي:

دمشقُ لا يُقاسُ بها سواها

ويمتنع القياسُ مع النصوصِ

حلاها راقبتِ الأبصار حُسنًا

على حكم العمومِ أو الخصوصِ

بساط زمرّدٍ نُثرت عليه

من الياقوت ألوان الضصوصِ

قال الشاعر مصطفى بن أحمد اللقيمي:

يا حبّذا المرجة الفيحة بذني شرف

وروضها الزاهر الزاهي البهيّ اللهج

شفى عليل الجوى مرّ النسيم بها

إذ راح يروي الشذا عن عرفها الأرج

\*\*\*

قال أبو البقاء عبد الله البديري في جامع دمشق:

يا جامعاً في دمشق

في حـسنه قد تفرّد

لم تطرب الناس طرّاً

إلا لأنك معبّد

\*\*\*

قال جورج شدياق من قصيدة عنوانها (كعبة الشرق):

دمشق أنتِ على ثغر العلاء ألق

منك البلادُ تلظى صدرها ألقا

الشرق مهد الهدى والشام كعبته

إن النبيين في معراجهم وُلدوا

\*\*\*

وقال نصر الله بن عبد المنعم التنوخي من قصيدة يتغزل  
ويفصف دمشق:

يا من يعنّف في دمشق ووصفها

لو كنت تعقل كنت غير معنّف

هي جنة الدنيا وتكفي منزهاً

وفضيلة أوصافها في المصحف

بلد سبى الزمر الذي حلوا به

بمياهه ومروجه والزخرف

\*\*\*

وقال الشاعر المقري:

أمّا دمشق فحاضرة

لعبت بأبواب الخلائق

هي بهجة الدنيا التي

منها بديع الحسن رائق

\*\*\*

يقول الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري من قصيدة له  
بعنوان (دمشق يا جبهة المجد):

دمشق عشتك ريعاناً وخافقاً

ولمة والعيون السود والأرقا

وها أنا، ويدي جلد، وسالفتي

ثلج، ووجهي عظم كاد أو عرقا

وأنت لم تبرحي في النفس عاتقاً

دمي ولحمي والأنفاس والرمقا

\*\*\*

قال أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة بعنوان (نكبة دمشق)  
وألقاها في حفلة أقيمت لإعانة منكوبي سورية في مسرح حديقة  
الأزيكية بدمشق في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٢٦م، ومنها:

سَلامٌ من صَبا بـردى أرقُ  
وَدَمْعٌ لا يَكفُفُ يا دَمَشقُ  
ومَعذرة اليراعة والقوا في  
جِلال الرزءِ عن وصفٍ يدقُ  
وذكرى من خواطرها لقلبي  
إليك تَلَفَّتْ أبداً وخَفِقُ

\*\*\*

أما الشاعر أنور العطار فقد قال قصيدة بعنوان (دمشق) منها  
هذه الأبيات:

دمشق إنْتِلاف الربيع الجديد  
واشراقه الفجر إماماً ابْتِسمَ  
وريحانة نُؤدِّيتْ بالهوى  
وزنبة رُوِّيتْ بِالْحَكَمِ

على مهدها رائعات النبوغ

وفي ساحها قبسات الهمم

وفي تربها المسك مسك الخلود

وفي جوها العطر عطر الشيم

\*\*\*

قال الشاعر العراقي أحمد الصايغ النجفي قصيدة بعنوان  
(دمشق) جاء فيها:

أتيت جلق مجتازاً على عجلٍ

فأعجبني حتى اخترتها وطننا

لا يبرح الحسن يوماً عن مرابعها

كأنما الحسن من قدمٍ بها افتتنا

لا يرتضي الطرف شغلاً عن محاسنها

حتى تعادي فيها المقلّة الوسنا

\*\*\*

وقال أبو الفضل الوليد:

أدمشق ما أمضى سيوف بنيك

تلك التي قَلت عروش ملوك

أدمشق يا فيحاء كنت مليكة

وحظوظ أهل الأرض في أيديك

أعظم بمجدِ تُطلعين نجومه

والكونُ عرشك والورى راويك

\*\*\*

وقال المقرئ:

وإذا وصفت محاسن الدنيا فلا

تبدأ بغير دمشق فيها أولاً

بلدٌ إذا أرسلت طرفك نحوه

لم تلق إلا جنّة أو جدولا

ذا وصف بعض صفاتها (وهي التي)

يعيا البليغُ وان أجادَ وطولاً

\* \* \*

هذا (بردى) النهر الذي جرى في ناحية من دمشق قد إختط  
له مجرى في قلب الشاعر السوري (أنور سعيد العطار).. وكما  
تَرَفَ الحقول من حول بردى تنهاوى بساتين من الشعر في نفس  
شاعرنا الذي قال:

برداي الحبيب يا فرحة الروح

ويا منية الهوى ما تمنى

أنت تجري في خاطري وضلوعي

وتعيد الحياة روضاً أغننا

\* \* \*

دمشق.. مهوى فؤاد الشاعر السوري (أنور سعيد العطار) هفا  
إليها قلبه وهو في لبنان.. فقال:

وتطلعت من مشارف لبنان

أناجي من صفحة الغيب جلق

تلك مأواي وغادتي وخيالي

وبها قلبي اللهيـف مُعَلَّقْ

\*\*\*

ومن إبداعات (نزار قباني) في الشام نقرأ معاً قوله:

أه يا شام كيف أشرح ما بي

وأنا فيك دائماً مسكونُ

سامحيني إن لم أكاشفك العشق

فأحلى ما في الهوى التضمينُ

وازرعيني تحت الضفائر شطاً

فأريك الغرام كيف يكون؟

\*\*\*

وما أجمل قول الشاعر الدمشقي أحمد المفتي في هذه

الآبيات:

والياسمينية فتحت أزهارها

والليلكية عرّشت بجهان

والشمعة والحسنة تنشر عطرها

وسط الديار في حمى الليوان

من خلف خُصِ طلّ وجهه فاتنٌ

قمرٌ يغيبُ بحسنها الفتان

هذي دمشق حبيبتي بجمالها

غامت وراء المدّ والعمران

\* \* \*

أما مؤرخ دمشق والشاعر الأستاذ ابن عساكر فيقول عن دمشق:

أنا ابنك يا دمشق فعانقيني

ليرجع لي الهدوء والانسجام

رضعتُ هوائك يا فيحاء طفلاً

ومالي عنك في شيبتي فطامٌ

فإنك أنت تاريخي وقلبي

بأمجاد العروبة مستهامٌ

أحبك يا دمشقُ وإن حبّبي

على صدر القصيدِ هو الوسامُ

\*\*\*

يقول الباحثري الشاعر المعروف عن دمشق:

أما دمشقُ فقد أبدت محاسنها

وقد وقّى لك مطريها بما وعدا

إذا أردت مألّت العين من بلادِ

مستحسنٍ وزمان يشبه البلادا

\*\*\*

أما الشاعر اللبناني إلياس فرحات فيقول:

نحن في الشام فهذا بردي

خطّه المبدع سطرأ في كتاب

فاقرنيه تقرّني التاريخ من

قبل حواء إلى يوم الحساب

\*\*\*

يقول الشاعر المطاع بن حمدان:

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها

فإني بجنوب الغوطتين شجونُ

وماذقت طعم الماء إلا استخفني

إلى بردي والنيربين حنينُ

\*\*\*

أما الشاعر الصنوبري فيقول:

صفت دنيا دمشق لقاطنيها

فأست ترى بغير دمشق دنيا

تفيض جداول البلالور فيها

خلال حدائق ينبتن وشيا

\*\*\*

من الشعراء السعوديين الذين أحبوا الشام وأهلها ومدحوها في قصائدهم.. يأتي شاعرنا العذب الأستاذ (صالح بن حمد المالك) في قصيدته (أين تقضي إجازتك؟) ليجسد مشاعره نحو هذا البلد العربي الأصيل، الذي يتميز بطيب هوائه وجمال مدنه وأريافه، مع ما حبا الله أهلها من كرم ضيافة وبشاشة عند اللقاء ونخوة عربية أصيلة وشهامة نادرة يضرب بها المثل، ومن قصيدته نقرأ:

إن رمت جـواً هادئاً وجميلاً

فاسلك إلى الشام الحبيب سبيلاً

أورمت صيفاً ممتعاً مستعذباً

فيه يـصافحك الهـواء عاليا

أورمت أمنناً لا يـكدر صفوه

إرهاب من ركب الضلال جهولا

فاقصد دمشق تجد بها ما تشتهي

تجد الرجاء محققاً مكفولا

تجد الحياة لذيذة وجميلة

وبها ترى المحبوب والمأمولا

وترى الهناء يطوف حولك ضاحكاً

ويُرى يقبل من أتوا تقبيلاً

\* \* \*



## أهم المراجع:

- ١- مقتطفات من تاريخ دمشق - هاني الخيّر - ١٩٩٠م.
- ٢- شخصيات سورية في القرن العشرين - هاني الخيّر - ط١ - ٢٠٠٥م.
- ٣- الأوائل في الإسلام - د. إبراهيم ربيع محمد - ط١ - ٢٠٠٤م.
- ٤- معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين - الدكتور فؤاد صالح السيد - ط١ - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٥- سوريا.. إنجازات وطن ومسيرة عطاء - سلسلة الأوائل العربية - د. عبد الرحمن علي الدوسري - تحت الطبع.
- ٦- ديوان (امراة فوق الوهم) - شعر رزان إياسو - ط١ - ٢٠٠٦م.
- ٧- ديوان (همسات جريئة) - شعر رزان إياسو - ط١ - ٢٠٠٤م.
- ٨- معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ط١ - ١٩٩٥م.
- ٩- الشعر العربي في القرن العشرين - راضي صدوق - ط١ - ١٩٩٥م.
- ١٠- أعداد مختلفة من الصحف والمجلات السورية والسعودية.



## المؤلف في سطور

د. عبد الرحمن بن علي الدوسري (ابن الجزيرة):

- كاتب وإعلامي.
- عمل ولا يزال يعمل في العديد من المجالات السعودية والعربية.
- أصدر أكثر من (٥٢) كتاب في شتى المجالات الثقافية.
- حاصل على العديد من شهادات الشكر والتقدير.
- عضو في جمعية أصدقاء دمشق ويكتب في نشرة جمعية أصدقاء دمشق.
- وجاري انضمامه للعديد من الجمعيات السعودية والسورية.
- يعمل حالياً مستشاراً لدار طويق للنشر والتوزيع بالرياض، ومديراً عاماً لمركز المعلومات بمكتب التوثيق العربي بالرياض.
- أقام عدداً من المحاضرات والأمسيات الشعرية في عدد من المراكز الثقافية في دمشق.



# n

٧	تقديم.....
٩	المقدمة .....
١١	القسم الأول: أوليات دمشقية.....
٣١	القسم الثاني: الوحيدون وأرقام قياسية دمشقية.....
٣٩	القسم الثالث: أشعار دمشقية.....
٨٥	أهم المراجع.....
٨٩	الفهرس .....

— — —